واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143–154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.

مقاربة سيكوسوسيولوجية حول مؤسسات ما قبل المدرسة في الجزائر.

The reality of preschool education establishments in Algeria, challenges and issues.A psychosocial approach to preschool institutions in Algeria.

موفق فيزازي (*)
جامعة وهران 2، الجزائر
Fezazi Mouffek
fezazimouffek@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2021/07/12 تاريخ القبول: 2022/05/17 تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص:
تهدف الدراسة إلى معرفة واقع التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر، وأهم التحديات التي تعول عليها هذه المؤسسات التربوية الاجتماعية، في تحقيق الأهداف التربوية، من منطلق أنها تؤدي دور التربية و التنشئة الاجتماعية، وتحضير الطفل في مرحلة مبكرة، إلى دخول عالم الإبداع و المنافسة القائمة على إحترام الغير وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، في رحاب المدرسة الابتدائية، التي تعد الخلية الأساسية في بناء و تكوين الرأسمال البشري.

الكلمات الدالة:
طفل الروضة، التحديات، التنشئة الاجتماعية.

(*) المؤلف المرسل: موفق فيزازي: fezazimouffek@yahoo.fr

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143–154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

Abstract:

The study aims to know the reality of preschool éducation in Algeria and the most important challenges on which thèse social éducation institutions dépend to achieve the educational objectives, on the basis that they lead the role éducation and socialization and prépare the Child at. an early stage to enter the world of creativity and existing compétition On respect for others
and the achèvement of equality and social justice in the primary school, which Is the main unit for building and training human capital.

Key Words:
Kindergarten Child , challenges , social éducation

****

مقدمة

إن الفضاء المدرسي ما زال يطرح الكثير من الأسئلة، سواء بالنسبة للمجتمعات المتقدمة أو غيرها من المجتمعات النامية، فصيرورة التعلم تكشف باستمرار عن الوسائل و التقنيات الجديدة التي لا بد من استعمالها، كما أنها تكشف عن المناهج التي عليها أن تتلاءم مع التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي تعرفها المجتمعات، مما يجعل السؤال المتعلق بفائدة المدرسة، وملمح التلميذ المتخرج منها، محل نقاش مستمر، وهذا ما لمسناه في كثير من المؤلفات والكتب التي تتطرق إلى موضوع المدرسة، وطرائق التدريس وأساليب تقويم سلوكات المتعلمين، في ظل التحديات التي يعرفها النظام التربوي في الجزائر.

لقد كانت مؤسسات ما قبل المدرسة تحاكي في السابق إما أساليب العائلة في التربية بالاعتماد على الأمر والنهي؛ أو أساليب المدرسة الابتدائية في التعليم، بالاعتماد على الحفظ و التكرار، إنها مؤسسات قائمة على الانضباط وسيلة و هدفا، و أما عن العلاقة التي كانت تحكم "المربية" بالطفل، فكانت ذات اتجاه واحد، فالمربية تلقن وتسّير والواسطة بينها وبين الطفل قائمة على الطاعة والانضباط، أما الطفل فينفذ ما يكلف به من مهام، ويعيد الإنتاج وفق أنماط سلوكية وردود أفعال تحددها المناهج الدراسية ، وليس للمتلقي الحق في مناقشة المربية .

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143-154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

و من مساوئ هذا الأسلوب، أن الطفل يلجأ إلى الشارع ليأخذ مبادرات فردية ،و يمارس استقلاليته في البحث عن حقيقة الأشياء واكتشاف المستور، وقد يصطدم بأحداث قد تشوه لديه بعض الأفكار والمعتقدات التي تربى عليها في أحضان الأسرة،ويتطلب ذلك تدخل المدرسة من أجل الضبط الاجتماعي، بإخضاع عملية التعلم إلى قوانين وتعليمات لتقويم سلوك المتعلم في ظل إحترام دوافعه وميوله، وهو بحاجة لأن يعبر عن ذاته من خلال اللعب و الصراخ و الشجار والاكتشاف والإبداع، وإذا لم يجد ذلك في المؤسسات التربوية، فإنه يلجأ إلى الشارع ليعوض تلك المهارات الأساسية،ومن أجل إشباع حاجات نفسية لتحقيق التكيف، وعليه نطرح الإشكالية على النحو التالي:

- من هو الطفل ما قبل التعليم الإجباري(ما قبل المدرسة)؟ وما هي خصائصه ؟
- ما واقع التعليم ما قبل المدرسة وما دور المؤسسات التربوية الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

-معرفة واقع التعليم ما قبل المدرسة.
- التعرف على خصائص الطفل ما قبل المدرسة .
-معرفة بعض القيم المستهدفة في منهاج أطفال قبل المدرسة.
-معرفة التحديات التي يصبو إليها دور الحضانة و رياض الأطفال.

- **أهمية الدراسة:**
- تفيد الدراسة في وضع خطط من قبل أصحاب القرار، و متابعة تعلمات أطفال الروضة بناءا على منهاج موحد يغطي كل المهارات التربوية و التعليمية.
- تفيد هذه الدراسة في معرفة واقع التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر، مع رصد كل النقائص المادية و المعرفية التي من شأنها أن تطور مفهوم التعليم ما قبل المدرسة في حال توفرها.
- تساعد هذه الدراسة في وضع معايير لمفاهيم القيم الواجب تعليمها لأطفال الروضة، والتي تكون ذات ارتباط بالموروث الثقافي و العقيدة و الدين.

مدخل:

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143-154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الطفل ما قبل المدرسة هو طفل مرحلة رياض الأطفال، و تمتد هذه الفترة من السنة الثانية إلى غاية بداية السنة السادسة، و فيها تتكون الأبعاد المستقبلية للطفل الروحية والجسمية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية.

ويعرف (هادر) طفل الروضة: "ذلك الطفل الذي يكون عمره عمر دار الحضانة، أو روضة الأطفال، وهو عمر حلول السنوات التي تسبق دخوله المدرسي."(الشربيني،2002 :134)

1- **مفهوم رياض الأطفال:**

" تلك المؤسسة التربوية التي تقع بين البيت ودار الحضانة، وبين المدرسة الابتدائية و التي تكفل بتربية الأطفال قبل المرحلة الابتدائية، والعمل على استمرار تنشئتهم الاجتماعية، وتهذيب سلوكهم، ورعايتهم نفسيا وصحيا واجتماعيا وعقليا وروحيا وخلقيا، بحيث تقوم فيه أساليب التربية

والتعليم على النشاط، واللعب المنظم، والخبرة العلمية، والاستجابة لخصائص وحاجات وميول الطفل."

(بن رجم،و حداب، 2010 :37)

2- **معلمات رياض الأطفال:**

تعرف بأنها:"المسؤولية عن تربية مجموعة من الأطفال وتنشئتهم والأخذ بأيديهم نحو التكيف و النمو بما تزودهم به من الخبرات والمهارات المختلفة بما يتناسب وخصائصهم النمائية، في هذه المرحلة العمرية."(الطلبة،2004) في(القحطاني،2020 :37). كما يمكن تعريفها إجرائيا بأنها: "عصب العملية التربوية التعليمية في الروضة، حيث يقع على عاتقها المسؤولية في تحقيق هدف ورسالة الروضة، من خلال تعليم الأطفال المهارات الأساسية."

(القحطاني،2020 :43)

3-أهمية الطفل ما قبل المدرسة:

الطفولة هي المرحلة التي يبدأ فيها الفرد مراقبة خبراته وتكوين العادات الحسنة والمهارات العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية وتساعد المربية في معرفة مايلي:

-هي المرحلة التي تتشكل فيها ملامح الشخصية.

-تتكون فيها العادات والتقاليد والميول والاتجاهات.

-اكتساب المهارات اللغوية والحركية.

-مرحلة أساسية لتحضير الطفل للولوج إلى المدرسة.

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143-154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

-تعتبر مرحلة أساسية في اكتشاف المواهب وتحديد ملمح الخروج.
-تساعد على تشخيص ذوي التأخر في النطق واضطرابات الكلام.

4-الخصائص النفسية للطفل ما قبل المدرسة:

إن الديناميكية والحركة لدى الطفل: لا تعبر دوما عن التشويش أو الفوضى في السلوك، ولكنها تعكس الحاجة إلى التعبير و استنفاذ الطاقة، وإظهار الكفاءات، وإبراز الاستقلالية، واكتشاف الوسط ،والالتقاء بالآخر و التعرف عليه.

أما فيما يتعلق بالذكاء، فان الدراسات في هذا المجال تستند على نظرية **جان بياجيه**، إذ أنه ابتداء من الشهر 18 يبدأ الطفل في تكوين "الوظيفة الرمزية "التي لا بد من تنميتها بواسطة ابتكار الحكايات والألعاب التنكرية، ولعب الأدوار و رسم الشخوص المفضلة ،ومحاكاة الكبار، ويختلف هذا الذكاء عن ما هو موجود لدى الأطفال الذين يتجاوز سنهم الخمس سنوات، و يمكن قياسه بواسطة مجموعة من الأسئلة كما كان يفعل **بيني** (Binet) الذي كان يعتبر أن الذكاء شيء عام ("حزمة "من الصعوبات) ومن أجل تقييمه يكفي أن نطرح على الشخص أسئلة مختلفة متصاعدة الصعوبة، ومن يجيب على الأسئلة الأكثر صعوبة، هو الأكثر ذكاء من ذلك الذي لا يجيب إلا على الأسئلة السهلة، ولكن الأسئلة وحدها لا يمكن أن تكون وسيلة حاسمة لتقييم ذكاء طفل لم يتجاوز الخمس سنوات لأن رصيده اللغوي لا يؤهله لفهمها، وعوضا عن الأسئلة تصير النشاطات التربوية المتنوعة كالرسم و الموسيقى واللعب والتمثيل المسرح وسائل لتطوير الذكاء و تنميته.

5-الخصائص الاجتماعية الثقافية والاجتماعية اللغوية:

تظهر اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة في سن الثالثة عندما يبدأ في تركيب الجمل، بعد اكتسابه للأسس اللغوية كاستعمال الضمائر، وتقترح بعض البرامج التدريبية أنشطة لتنمية اللغة، منها القراءة والكتابة و التعبير الشفهي و الحكي، والملاحظ هنا أن الطفل في هذه المرحلة يظل في المستوى الشفهي، أما المستوى الكتابي، فتأخذه المربية على عاتقها، فهي التي تكتب على السبورة، وكي لا يبقى الطفل مجرد منفعل يقوم بمساعدتها، بأن يملي عليها ما يجب أن تكتبه، وتلعب الأسرة دورا بارزا في تنشئة أبنائهم وفي متابعتهم نفسيا وتربويا، من خلال الإطلاع على البرامج التدريبية المخصصة لهم، وإبداء رأيهم فيها، لأن هناك عدم توافق بين رغبة الأولياء، والمناهج التربوية الحديثة المستعملة في ما قبل المدرسي، والمربيات غالبا ما يشتكين من تصرف بعض العائلات حيال بعض الأنشطة ،كاستعمال تقنيات التعلم بالكتابة على

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143–154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الرمل واستعمال وسائل التلوين التي تعتبرها العائلات مضيعة للوقت، فالأولياء يستعجلون بداية تعلم أبنائهم القراءة والكتابة، وهم لا يدركون الاختلاف الموجود بين التمدرس المسبق، و التمدرس الإجباري. في حين أن اللعب ما بين أربعة إلى ستة سنوات، وسيلة تعليمية، تسمح من جهة بإحداث النمو النفسي و الجسمي، وتحقيق الأهداف الاجتماعية، كالتعاون والمنافسة...ومن جهة أخرى تكوين المعارف الضرورية التي يحتاجها الطفل في بناء شخصيته، ومن أهم خصائص هذه المرحلة، أن الطفل فيها يتميز بالتمركز حول الذات، يلعب بمفرده ولا يهمه من حوله، يدرك ما يخصه ولا يدرك ما يخص الآخرين، يميل إلى الأنانية وحب امتلاك الأشياء، والسيطرة عليها، بحيث أن مفهوم الفهم بالنسبة إليه هو أن يرضي نفسه بحب اللعب مع جماعة الأطفال، ثم يتحرر شيئا فشيئا عن ذاته ليندمج مع جماعة الرفاق، ويتعلم من المجتمع أشياء كثيرة.(الطيطي،عريقج ،2008: 28-29)

إن التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر يعرف تطورا كبيرا ، وقد بدأ الاهتمام بهذا القطاع منذ سنة 1992، بهدف تحسين النتائج و التقليل من التسرب المدرسي لأخطاره المتعددة، حيث أن ديمقراطية التعليم اليوم تتلخص في تحسين النتائج المدرسية، والحد من الإخفاقات و التصدي لكل أشكال الإقصاء الذي يكون ضحيته عددا كبيرا من التلاميذ، وإذا كان الآباء لا يقبلون ببعض المناهج التربوية المعمول بها في ما قبل مدرسة، إلا أنهم لا يمانعون من إدماج أبنائهم فيها، و يظهر هذا في التحقيقات الميدانية حول علاقة العائلة بالأطفال قبل مدرسة والتي أجريت في وهران، بين سنتي 1996 إلى 2000، وكان من أهم نتائجها ما يلي:

- تطور ملحوظ ليس فقط لتمثلات الآباء للأطفال، ولكن أيضا للآمال حول ما قبل مدرسي.

-اعتبار أن التسجيل في ما قبل مدرسي، هو وسيلة لتحقيق مشروع العائلة، فالآباء يأملون في تحقيق من خلال أطفالهم نوعا معينا من الحياة المثالية، مما يعكس الطموح إلى قيادتهم إلى أبعد حد ممكن في دراستهم.

6-خصائص الطفل المعرفية:

في مرحلة ما قبل المدرسة تتشكل لدى الطفل مفاهيم أساسية لمفهوم الزمان والمكان، وزيادة قدرته على الفهم والتركيز والانتباه.

- حب الاستطلاع والاستقصاء.

-توسيع آفاق قدراته العقلية، مما يجعله مستعدا للإقبال على التعلم.

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143–154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

-القدرة على حل المشكلات، وزيادة قدرته على التذكر، فالطفل في الرابعة ونصف من عمره، بإمكانه أن يتذكر (4) أرقام ويكون تذكره للعبارات و الكلمات الواضحة، أحسن من تذكره للكلمات الغامضة ،كما تزداد قدرته على الحفظ في هذا العمر(غطاس،2001:125)

-الحاجة إلى الحرية في التعبير:

الطفل في هذه المرحلة يكون بحاجة إلى الطلاقة في الكلام، والحرية في التعبير، و الحركة و الإفصاح عن ميوله ورغباته وقواه النفسية والعقلية والانفعالية بصور وأشكال التعبير المختلفة ؛كالكلام واللعب والرسم والحركة والتمثيل، وهذه الحرية يجب أن تكون منظمة حتى تجعله يحب ما يتعلم، وبالتالي يكتسب قيم النظام والانضباط واستثمار الوقت فيما يعود عليه بالنفع.(يوسف بحري،2008: 17)

-الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد:

يشعر الطفل في هذه المرحلة بالحاجة إلى الاهتمام، حتى يملك القدرة على التعلم،وتنظيم خبراته، بحيث يرغب في النصح والإرشاد من الكبار ليتجنب الفشل والألم، فيكون بحاجة إلى النموذج الذي يقلده في سلوكاته، ويكون له سندا في الحياة.

-الحاجة إلى الطمأنينة والأمن والحب والعطف.

- **الحاجة إلى التقدير:** الأطفال شغوفون بأن نعترف بأعمالهم وإبداعاتهم، ولأن يعاملوا كأفراد لهم مكانة اجتماعية.

-الحاجة إلى اللغة:يساعد النمو اللغوي طفل ما قبل المدرسة في التعبير عن نفسه، وفي التوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي.

-الحاجة إلى اللعب:يساعد اللعب طفل ما قبل المدرسة، في اكتشاف العالم الذي يحيط به، ليحرر طاقته،ويكتشف مواهبه، ويسعى من خلال اللعب إلى اكتساب المهارات التعليمية، والخبرات الشخصية التي تميزه عن باقي رفاقه بحيث يدرك كيف يتفاعل مع أدواته و أشيائه(الأشكال والألوان والأحجام)، فيقف عند أهم ما يميزها من خصائص ليدرك أوجه الاختلاف والتشابه بين هذه الأشياء.(خلف،2005:215)

وتتفق هذه الدراسة مع ما توصل إليه(Worth scheuermann) التي هدفت إلى استخدام أنشطة لعب الأدوار لتمثيل دور الحيوانات، وكانت من أهم النتائج التي أفرزتها هذه الدراسة أن تواصل التلاميذ مع بعضهم البعض من خلال لعب الأدوار، مكنهم من فهم حاجات الحيوان من طعام وشراب من أجل البقاء والاستمرار.

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143–154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

(سليمان مصري،2020 :74)

- الحاجة إلى تربية دينية و خلقية:

الوازع الديني يعتبر من مكونات شخصية الطفل في المرحلة ما قبل المدرسة، فالإيمان والأمل والحب والتعاون والتسامح والتضامن من القيم السامية التي يحث عنها الإسلام والعقيدة السمحة؛ ويتم صقل الطفل بهذه القيم من خلال المحاكاة، والتركيز على القدوة الصالحة في التنشئة الدينية(خلف،2008:116)

7-البرنامج التربوي المخصص لأطفال ما قبل المدرسة:

لمعرفة نوع البرامج الدراسية التي يتناولها الأطفال في المؤسسات التابعة للدولة، أو القطاع الخاص،لابد وان نعرّف البرنامج التربوي الذي يختلف عن البرنامج التعليمي من حيث المحتوى، و المهارات المستهدفة، والأهداف، فالبرنامج الدراسي هو مجموع الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ في تنفيذ وحدة تعليمية، أو مجال مفاهيمي، تحت قيادة المعلم الذي توكل إليه مهام بيداغوجية تربوية، وتقديم تعلمات إدماجية ذات دلالة، تهدف إلى القدرة على حل المشكلات، ويستوجب ذلك التحكم في المتغيرات، مع توفير مناخ مدرسي غني بالمثيرات المعززة لعملية التعلم، في ظل مراعاة خصائص النمو، بينما مناهج رياض الأطفال تركز على المحتوى التعليمي، في صقل الأطفال بالقيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية من خلال المحاكاة والتقليد، هذا ما أكدته دراسة(kanq 1998) التي هدفت إلى التعرف على أهداف رياض الأطفال والأنشطة والبرامج المستخدمة فيها، حيث استخدم الباحث إستبانة شملت على مائة سؤال(100) حول أهداف رياض الأطفال، والمجالات والأنشطة المختلفة العقلية والحركية والانفعالية والاجتماعية واللغوية وقد أشارت نتائج الدراسة أن رياض الأطفال تسعى بالدرجة الأولى إلى تنمية المجال العاطفي والاجتماعي وتنمية القدرات الأساسية لحل المشكلات (سليمان مصري، 2020 : 75)

هذه النتائج تؤكد على أن التعلم ما قبل المدرسة ليس له منهاجا محددا، نراعي فيه كل الأبعاد النفسية والاجتماعية و المهارية والتكنولوجية التي نجدها في المناهج الدراسية المعتمدة في المؤسسات الرسمية، وإنما عبارة عن تراكمات معرفية تنمي الجانب الأخلاقي والاجتماعي والعاطفي، وتجعل من الطفل متعلما ملتزما بواجباته، محبا لدراسته ومهيئا نفسيا ولغويا واجتماعيا للتكيف والاندماج، أما المهارات العقلية العليا،كالحساب والتفكير في حل المشكلات، فهي من مهام المدرسة، التي تعد المؤسسة الرسمية لعملية التربية و التعليم، وتتفق

واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر تحديات ورهانات.
فيزازي موفق ، المجلد الثالث عشـر، العدد 3، ديسمبر 2022،
ص ص 143–154
DOI: 10.54242/1702-013-003-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

هذه الخصائص إلى حد ما مع دراسة(عبد المجيد 2002) على عينة من أطفال ما قبل المدرسة قوامها (72) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم بين (5-6) أعوام وتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، بحيث هدفت الدراسة إلى فعالية استخدام الأنشطة التربوية في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية، والتي تمثلت في قيم التفاعل الاجتماعي، وآداب الحوار، وطاعة الكبار وتبادل التحية، آداب اللعب، والمشاركة، والاعتماد على النفس، و أفرزت الدراسة النتائج التالية:

وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، على مقياس القيم الخلقية والاجتماعية، لصالح المجموعة التجريبية.(سليمان مصري،2020 :73)أما المفهوم العام للبرنامج التربوي المخصص لأطفال ما قبل المدرسة فهو:

" عمل سنوي لمؤسسات التعلم ما قبل المدرسة، والذي يطلق عليه مصطلح الخطة السنوية للعمل، أو المخططات السنوية التي تناسب المستوى النمائي للأطفال، والمبرمجة على شهور السنة أو أسابيعها، وأيام الأسبوع بما يتفق وخصائص الطفل النمائية."(العناني،2003: 13)

8- الأهداف التربوية و البيداغوجي للمرحلة ما قبل المدرسة:

تتحدد الأهداف الأساسية للتربية"قبل المدرسية" في تحضير الطفل للدراسة، بمنحه وسائل تنمي قدراته في المجال المعرفي، كالإبداع و حل المسائل، وفي المجال الحسي الحركي، كالتموضع في المكان، وفي المجال الوجداني الاجتماعي مثل العمل مع الغير. وذلك كله يتحقق بواسطة المشروع الذي هو خطة وبرنامج للتنفيذ، وقد تم اختيار هذا المنهج البيداغوجي لأنه يساعد على تنمية إستراتيجيات التعلم،ويسمح للطفل باستخدام حواسه في عملية التعلم ويسهل الممارسات الاستهلالية في مجالي المحيط و المواد الدراسية.

9-التعليم التحضيري في الجزائر:

- ماذا عن التعليم التحضيري في الجزائر؟

أطفال اليوم هم المورد البشري الهام الذي يُعتمد عليه في تنمية الرأسمال البشري مستقبلا ، ولقد دعا الكثير من المفكرين، المربيون منهم على ضرورة إنشاء أقسام تحضيرية، لما لها من أهمية قصوى في بنية الطفل السيكولوجية والمعرفية التربوية، من أجل تهيئته للولوج إلى المدرسة، وهو يمتلك استعدادات، و قابلية لاكتساب المهارات والمعارف العلمية والأدبية، حيث أخذت هذه الدراسة بعدا نفسيا اجتماعيا وتربويا، خاصة مع تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية ودخول المدرسة عالم العصرنة و الانفجار المعرفي التكنولوجي، فكانت الجزائر من

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ضمن الدول العربية التي أولت التربية التحضيرية اهتماما كبيرا وجعلتها جزءا لا يتجزأ من مهام المدرسة، حيث سخرت في كل مدرسة من ربوع الوطن قسما مجهزا بأحدث الوسائل التكنولوجيا، وأثاث يخضع للقياسات الأنتروبومترية العالمية،و المعايير الدولية مع توفير المناخ الملائم لاكتشاف المواهب، وتدريب الأطفال على التحكم في اللغة، والحساب، وكل المهارات الحسية الحركية، التي توفرها المدرسة لأطفال التربية التحضيرية.

ومن أبرز العلماء الذين أعطوا أهمية قصوى للتربية التحضيرية (بستالوزي و منتيسوري)فلقد أعطى بيستالوز (1748-1827)أهمية كبيرة لتربية وتدريب حواس الطفل، ويرى بأن العناصر الأساسية في تعليم الطفل هي (الشكل-العدد- اللغة) واهتمت مونتيسوري(1970-1952)بالطفل اهتماما كبيرا، حيث تنظر إلى مرحلة الطفولة على أنها فترة نمو مهمة جدا، لذا يجب استغلال قدرة الطفل الحركية والنمو الحسي ومبادئ القراءة و الكتابة.

(أبو طالب،2001 :201)

- **مؤسسات التعليم التحضيري:**

1-الكتاتيب: المقرأة أو الكُتَّاب (بضم الكاف وتشديد التاء، والجمع **الكتاتيب**) أو مسيد في المغرب، أصولها ترجع إلى أقدم العصور، وهي الأماكن الأساسية لتعليم الناشئة المسلمين حفظ القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة، وفي العصر المسيحي، استمرت **الكتاتيب** أيضا لتعليم أجزاء من الكتاب المقدس والمزامير.

2-المدارس القرآنية: هي أقسام تابعة للمساجد، تسيرها وزارة الشؤون الدينية، يلتحق بها الأطفال من مختلف الأعمار، من ثلاث سنوات وأكثر، لتلقي الدين ، والأخلاق الفضيلة، وحفظ القرآن، و الشريعة الإسلامية.

3-الروضة: هي مؤسسة تربوية اجتماعية، تختص بتربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسّادسة هدفها تربية الأطفال، وتنمية قدراتهم النفسية والانفعالية والاجتماعية والعقلية؛ وتهيئتهم لاكتساب المهارات المختلفة وتحضيرهم للمدرسة.

1- **الحضانة:**هي مؤسسة تربوية اجتماعية، تستقبل الأطفال الذين يبلغون سن الثانية إلى الرابعة من العمر،وتعتبر هذه المؤسسة الأقرب إلى البيت، حيث تختص بالرعاية الصحية، والغذائية للطفل، وتكون مجهزة بأدوات اللعب، والتسلية وتعتمد على العمل الجماعي، والجلوس على طاولة دائرية الشكل، لتحقيق التواصل المباشر بين الأطفال ومربيتهم.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

2- **الأقسام التحضيرية:** قسم التحضيري يستقبل الأطفال الذين يبلغون من العمر خمس سنوات، والتعليم فيه غير إجباري، بحيث لا تستقبل المدرسة كل الأطفال، بل على حسب قدرة استيعاب القسم، و الذي يقدّر ب(25 إلى30)تلميذا على الأكثر، كما قد يستفيد الأطفال الذين يتجاوز عمرهم(5) سنوات وبضع أشهر،من إعفاء شرط سن التمدرس، وذلك بموافقة أوليائهم على إدماجهم في السنة الأولى ابتدائي، لإكسابهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في سن مبكر، مع متابعة حالتهم المدرسيةّ، وتسجيل ملاحظات عن سلوكهم تجاه عملية التعلم، من أجل اتخاذ القرارات .

توصيات و اقتراحات:

من خلال ما قدمناه في هذا المقال من معلومات حول التعليم والتحولات التي يعرفها النظام التربوي في الجزائر لاسيما التعليم ما قبل المدرسة، الذي حظي بإهتمتم كبير من قبل المجتمع، ارتأينا أن نقترح بعض التوصيات في ما يخص تنظيم التربية و التعليم في هذه المؤسسات بحيث :

- نثمن المبادرات التي تقوم بها وزارة التربية الوطنية في مرافقة مؤسسات رياض الأطفال، ومتابعة سيرورة برامجها الدراسية مع تفعيل الملتقيات التكوينية.

-تنمية كفاءات المربيات، وصقلهم بأحدث الطرائق، وإستراتيجيات التعليم، التي تساعدهن على التحكم في المناهج والتعرف على ميول ودوافع الأطفال، والاستثمار في مواهبهم ومهاراتهم العقلية والانفعالية والحركية، وإعدادهم للحياة المدرسية.

ونختم دراستنا هذه بإبراز دور رياض الأطفال في تكوين شخصيه الطفل اللغوية والحركية و الانفعالية والاجتماعية وتمكينه من التحكم في مختلف المهارات،وحل المشكلات وجعله طرفا فعالا في عملية التعلم،ومحورا أساسيا في استقطاب المعارف وتحويلها إلى ممارسات وخبرات، ترقى إلى مستوى طموحه.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

قائمة المراجع والمصادر:

1-أبو طالب محمد سعيد وآخرون، علم التربية العام ميادينه وفروعه، دار النهضة العربية، ط1، بيروت،2001، ص201.

2- أمل خلف، مدخل إلى رياض الأطفال، عالم الكتب، مصر، (ط1)، 2005، ص.216

3- إبراهيم سليمان مصري، دور رياض الأطفال في تنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر أمهات الأطفال، جامعة الخليل، قسم علم النفس، ص.123

4-أحمد بن رجم، حداب سليم، النشاط الترويحي و دوره في التقليل من المخاوف المرضية لدى أطفال الروضة، مجلة علمية تصدر عن مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي، العدد 01،الجزائر،2010.

5-حنان عبد الحميد العناني، برامج الطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2003 ، ص13.

6-حنان مبارك القحطاني، أثر برنامج التنمية المهنية على الأداء التدريبي لمعلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية، مجلة الآفاق للعلوم، المجلد 05، العدد 03، 2020، ص ص 41-.58

7-شريف غطاس وآخرون: خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية(5-6)سنوات، دليل المعلم، الجزائر،2001، ص.125

8-زكريا الشربيني، صادق يسرية، نمو المفاهيم العلمية للأطفال(برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة)، دار الفكر العربي، مصر،2002،ص.134

9-محمد الطيطي، منير عريقج ،مدخل إلى التربية،دار المسيرة،الأردن،2008، ص ص 28-.29

10-منى يوسف بحري، نازك عبد الحليم قطيشات، مدخل إلى تربية الطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع،الأردن،2008،ص17.